Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كانتا تعجبان بجمال الطبيعة ألا تحبا إلا من «لن تراه مرتين» أى الإنسان . . . ويفصح الشاعر عن عطفه تجاه الإنسانية المعذبة . وبينما شعراء الرومانسية الآخرون يتجهون نحو الله فى أحزانهم . ففينييه يقول إن الله لم يرد على صرخات المسيح عندما تضرّع إليه أن يبعد عنه كأس الآلام ، وهو على جبل الزيتون قبل صلبه . إذن فالله لن يكترث بعذاب الإنسانية ، وعلينا أن نتحمل صابرين كل ماكتب علينا من آلام دون أن نبكى أو نتوسل ، ففى ذلك إذلال لنا . علينا أن نقتدى بالذئب الذى عندما أصابه الصيادون وأحس أنه أشرف على الهلاك مات دون أن يطلق صرخة واحدة . . . هكذا ينصح الشاعر أن نأخذ أنفسنا بالشدّة ونروض أنفسنا على تحمل الشدائد بجنان ثابت .

ولكن مصير الإنسان ليس قاتماً إلى حد اليأس . إن هذه الفلسفة المتشائمة تترك لنا بصيصاً من الأمل ، فنرى أن فينييه يجد العزاء فى إيمانه فى تقدم الإنسانية وأنه يمكنه ككاتب أن يعمل من أجل غدٍ مشرق . فليعمل إذن بجدٍّ وحماس ، وحتى إن لم يجد التقدير فى حياته ومن مجتمعه ، فالأجيال القادمة سوف تعترف بفضله وتقنع بنتائج أبحاثه وعلمه . إن فينييه يقول لنا هذا عن طريق الرمز أيضاً : ففى قصيدته : **الزجاجة فى البحر** نرى بحاراً أشرفت باخرته على الغرق وقد أدرك أنه سوف يهلك مع كل من عليها ، ولذا فهو يسرع بإيداع أوراق فيها أبحاثه فى زجاجة يلقيها فى البحر موقناً أن أعماله لن تموت معه ، بل سوف